

عاشوراء البحرين... إنعاش جماعي للذاكرة التاريخية

■ المنامة - قاسم حسين

تشهد الكثير من مناطق البحرين استعدادات واسعة لإحياء موسم عاشوراء، ذكرى مقتل سيّد الرسول (ص) الإمام الحسين (ع) في واقعة كربلاء على يد الجيش الأموي، قبل 1370 عاماً. وتبدأ الاستعدادات في الأسبوع الأخير من شهر ذي الحجة من كل عام، إذ تجرى نهضة المآتم والمساجد والحسينيات لاستقبال آلاف المعزين الذين سيطلون يواظبون على حضور المجالس الحسينية طوال عشرة أيام بلياليها، للاستماع إلى محاضرات دينية يتم التطرق فيها إلى مختلف المواضيع الفكرية والتاريخية والدينية والاجتماعية، في عملية إنعاش للذاكرة الجمعية بأدق تفاصيل الحادثة التي تركت شراً عميقاً في الوجدان الإسلامي العام.



أعمال التجهيز لموسم عاشوراء (تصوير: أحمد آل حيدر)

محلات الإعلانات التي تصمّم وتنفّذ اللافتات حسب آخر الخطوط المبتكرة في الكمبيوتر. في السنوات الأخيرة برزت ظاهرة إقامة الاستراحات أو نصب الخيام لتقديم المشروبات والمأكولات الخفيفة، بحيث لا تكاد تخلو منها قرية من القرى، فضلاً عما تحفل به أحياء قلب المنامة العاصمة. وإلى جانب الأظعمة الساخنة، تقدم العصائر والماء البارد، وفي هذا العام الذي يتوقع أن يشهد موجة من البرد، سيزيد تقديم الشاي بأنواعه. وغالباً ما تكون من تبرعات مادية أو عينية يقدمها محبو الإحسان طمعاً في الأجر والثواب. والوجبات التي تقدّم للعشاء، وللغداء أحياناً، وكان يتم طهيها على أيدي النساء غالباً، وأحياناً بعض الرجال المهرة، أصبحت اليوم تقدّمها المطاعم المختصة حسب الطلب، فالمرأة أصبحت أكثر إشغالاً وأقل تفرّغاً للطبخ، بعد أن أصبحت تنوء تحت أعباء العمل والتزامات المنزل والأطفال.

ومع بداية موسم عاشوراء من كل عام، يعود سوق الكاسيت للازدهار من جديد، فهذا موسم رواج الإصدارات الجديدة التي يحرض الكثير من الشباب والشابات على اقتناء الجديد منها، فبعضهم يتوقف مؤقتاً عن سماع الأغاني، واستبدالها بأشرطة الرثاء.

واللافتات التي تحمل آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وكلمات أطلقتها شخصيات شاركت أو حضرت في كربلاء، وغالباً ما تدور حول قيم الحق والنضحية والعدل والغذاء والإيثار. هذه اللافتات كانت في الماضي تتم على أيدي الخطاطين والفنانين الموهوبين، إلا أن أكثرها اليوم أصبحت تنتجها

بدأ الأطفال بالخروج في شوارع القرى في مواكب صغيرة، يقودها رواديد صغار أيضاً، أكثرهم يجد طريقه لقيادة موكب الكبار بعد سنوات، بعد أن تكتمل له أدوات الصنعة والأداء. الشوارع الداخلية وعلى مداخل المناطق والقرى، ترتفع الرايات السوداء المعبرة عن الحزن،

من الظواهر التي يشهدها زائر البحرين في هذه الفترة من كل عام، انتشار الملابس السوداء، التي تأتي مكملة للإطار العام الذي يصطبغ بالأسى والأحزان. وأكثر ما يكون ذلك عند الأطفال، الذين يصرون على اقتناء الملابس السوداء والشرايط الخضراء والسلاسل الصغيرة. على مستوى المؤسسات الدينية، الرجالية والنسائية، بدأت المحاضرات من ليلة الحادي من المحرم، وتستمر حتى ليلة الثاني عشر، بينما

نفحات شعرية

لدم يراق على البطاح

لدم يراق على البطاح ومدى أمده جناحي
ودجى إذا شح الضياء أراه في ضوء الجراح
وخمى لوان الضحى أمسى ببلقعة النواحي
وصداك نبه سيرة الدنيا وقد ضجت «واحي»
هل احتويك؟ إذا أردت بلوغ وإهمة المَناح
أنا لا أريد سوى «غُدُو» لا يمل به «رواحي»
وأريد أن ألبو «غموضاً» شيع في الأمر «الصراح»
أُتري معين المكرمات يغيب في ملء القَداح؟
أَكْبَرْتُ أنك للقرىب تَرادف في دنيا الكفاح
من قال إنك للقصي تغض من طرف السَماح؟
هل أنت إلا قبلة شَعَّتْ بمعترك السلاح
هل أنت إلا التضحيات تضى، أكون الأضاحي
هذام ألفوه مغموراً وقد أمسى «ضواحي»
من غاصب ضوء الندى أو باعث ضُوع الأَفاح
هذا من الماء «الأجاج» وذاك من ماء «قَرّاح»
أو مانح هذا الفضاء الفذ في ضيق الفِساخ
أو حامل صوت الضمير إذا أنتحى فوق الرياح
أو واهب هذا «الخمود» المستباح «الظي» رماح
وضياك مأسطاع الأَفول وإن تنكَّب الفُ ماح
هل لي بأن أغشى بمُضْرَجَة الدماء فمَ انشراح؟
في مولد أنت المشعشع فيه من دون الصباح
في مولد زان الوجود وإن تمللم بالقباح
لذراك يا ابن المحتسين المجد من راح لراح
أمسى على فمك النشيد الفذ في الأكون «صاح»
يحدو ركاب الممعنين السير في درب الفلاح
تدحو قلاع المرجفين وهل سواك أراه داح؟
أفغيت بعدك صرخة الأحرار مفتتح الصُداح
يترنمون إذ امتداد الروح في البيض الصفاح
يتهافتون على خلود ليس يُدرك بالمرّاح
بل أن يُراد إذا أريد لنارهم بَرْد الوِشاخ
وبأن يعيد شلوها درب المنقَّب عن نجاح
هل لي بأن أغشى بمُضْرَجَة الدماء فمَ انشراح؟
في مولد أنت المشعشع فيه من دون الصباح
لذراك يا ابن المحتسين المجد من راح لراح
أمسى على فمك النشيد الفذ في الأكون «صاح»
جعفر الجعري

«الإسعاف» يخدم 9 مواقع في موسم عاشوراء



عبد الهادي جاسم

■ الوسط - علياء علي

أفاد رئيس خدمات الإسعاف بوزارة الصحة عبد الهادي علي جاسم في تصريح خاص بـ «الوسط» أن سيارات الإسعاف ستخدم حوالي 9 مواقع في موسم عاشوراء لمختلف الأيام، مشيراً إلى أن تحديد المواقع التي ستوجد فيها سيارات الإسعاف يكون بحسب الطلبات المرفوعة إلى لجنة وزارة الصحة لاستعدادات موسم عاشوراء والتي سترفعها إلى خدمات الإسعاف فور الانتهاء منها.

وأوضح جاسم «تبحث لجنة وزارة الصحة لاستعدادات عاشوراء الطلبات المختلفة المقدمة لها للبت فيها ومن ثم تحويل الطلب لنا لتوفيرها، متوقعاً أن تكون هناك 4 سيارات إسعاف في العاصمة من ليلة خامس أو سادس محرم إلى ليلة العاشر مع عيادة الإمام الحسين (ع) لنقل الحالات الطارئة إلى مجمع السلمانية الطبي، أما يوم العاشر من محرم فتستكون في العاصمة ست سيارات إسعاف، بالإضافة إلى مختلف المناطق التي توفر لها سيارة إسعاف في مواكبه المركزية كل عام». وواصل رئيس خدمات الإسعاف «في كل سيارة إسعاف مسعف ومساعد مسعف، ونحن مستعدون لتقديم خدماتنا عن طريق لجنة وزارة الصحة، كما أن الخدمات المقدمة خلال موسم عاشوراء لن تؤثر على عملنا اليومي، إذ نتأكد من أن جميع سيارات الإسعاف موجودة ونظف من وكالة للسيارات الانتهاء من صيانتها بسرعة وتسليمها للتسليم بين احتياجاتنا اليومية واحتياجات عاشوراء، ونعطي الموظفين من إجازاتهن الأسبوعية أو بعد



المفتاح مستقبلاً وقد مشروع عاشوراء

المفتاح؛ للمبر الحسيني دور مهم في إيصال الرسالة الإسلامية الوسطية

■ المنامة - مركز الصنامة الإعلامي

على توجيه كل الجهات المعنية في الدولة بتوفير الإجراء الملائمة لإحياء ذكرى عاشوراء على النحو الذي يظهر الوجه الحضاري للبحرين». وأشاد المفتاح بالجهود الكبيرة التي يبذلها القائمون على مشروع عاشوراء والمسئولية الاجتماعية، موضحاً أن هذا المشروع سترك بصمات إيجابية على صعيد تكاتف الجهود ويفتح الباب أمام مشاركة جميع الأطياف من مختلف الاتجاهات في هذه المناسبة العزيرة. وأوضح المفتاح أن «وزارة الشؤون الإسلامية بذلت جهوداً مضيئة في تسهيل كل ما له علاقة بشؤون عاشوراء، وخصوصاً في مسألة السماح بدخول الخطباء بناء على الطلبات التي ترد الوزارة، وقد مرت العملية بسهولة وسلاسة بفضل تعاون الجميع».

أكد وكيل الشؤون الإسلامية في وزارة العدل والشؤون الإسلامية الشيخ فريد يعقوب المفتاح أن مناسبة عاشوراء هي ملتقى رجب للوحدة الإسلامية والوطنية، وفرصة لتعزيز روح التقارب بين مختلف الطوائف والثقافات. وأضاف المفتاح، خلال استقباله وفداً من لجنة «مشروع عاشوراء والمسئولية الاجتماعية» في مقر وزارة العدل والشؤون الإسلامية، أن «المبر الحسيني له دور مهم في إيصال الرسالة الإسلامية الوسطية والتمزّنة والمتسامحة، كما أننا نؤكد دائماً ضرورة الحفاظ على قداسة هذه الذكرى العزيرة والخالدة في وجدان جميع المسلمين». وأشار المفتاح إلى أن «جلالة الملك حريص

فعاليات وحدوية وتنسيق مع جهات عدة في «المركز الحسيني»

■ كراتية - جمعية التوعية الإسلامية

اعتبر رئيس المجلس الإعلامي بجمعية التوعية الإسلامية محمد نعمان العصفور «تجسيد الوحدة والإخاء في عاشوراء، من أهم مظاهر الإحياء وهو أمر من الضروري تفعله لكونه أحد المبادئ الإسلامية الأساسية التي تحل بها كل المشكلات والمعوقات»، وأضاف «لعل من أبرز تجليات شعار الجمعية (الحسين يوحداً) هو مناصرة شعبنا الفلسطيني في غزة المحروقة بنيران الاحتلال، لذلك ستحضر غزة العزة وكل القضية الفلسطينية». وأردف «هنالك عدد من الفعاليات الوجدانية التي سيكون أبرزها لقاءات الوحدة وزيارة الشيخ المريخي وفعالية (الحسين والتسامح الديني) الذي ستكون بمشاركة مختلف الطوائف في ليلتي السابع والثامن

من المحرم، كما ستكون هناك مشاركات مميزة لعدد من العلماء والخطباء الأفاضل والأساتذة والمثقفين عبر محاضرات وندوات ثقافية وحدوية تتناول السيرة والفكر والعطاء الحسيني بمختلف جوانبها، كما ستكون هناك بعض العروض الدرامية الحسينية والبرامج والأنشطة الخاصة بالصغار، التي لا تخرج عن روح الإحياء وأهدافه». وكشف العصفور عن فعاليات وحدوية وتنسيق واسع مع مختلف الجهات الناشطة في عاشوراء مع برامج نوعية ستقدمها الجمعية خلال موسم عاشوراء من خلال مشروع «عاشوراء البحرين» السنوي الذي تطلقه التوعية تحت شعار «الحسين يوحداً» ويدخل عامه الثامن على التوالي. وأضاف أن «التنسيق مع مختلف الجهات أمر

لقطة عاشورائية



تجهيز خيمة المرسوم الحسيني في المنامة (تصوير: محمد المخرق)

فحاليات

■ يقيم مآتم البدع حملته التاسعة للتبرع بالدم ليلة الثالث من شهر محرم في تمام الساعة السادسة مساءً ولغاية الساعة العاشرة والنصف، وستقام الحملة في المآتم مقابل مدرسة الزهراء الابتدائية للبنات بالمنامة.
■ يستضيف مآتم السنابس الشيخ حسن العالي في خطابة حسينية عند الساعة 9:15 مساءً، كما يستضيف المآتم الشيخ حسين المعامري عند الساعة 3:45 عصرًا.
■ تستضيف حسينية الحاج أحمد بن خميس في السنابس الخطيب الشيخ عبدالأمير الكراتي في الفترة المسائية عند الساعة 9:45 مساءً، وفي فترة العصر تستضيف حسينية الشيخ حسن القيوم وسيكون وقت القراءة من أول وحتى سادس محرم عند الساعة 3:45 عصرًا، ومن سابع حتى التاسع من محرم عند الساعة 2 ظهرًا، وستكون القراءة يوم العاشر من المحرم عند الساعة الواحدة ظهرًا.
■ تستضيف حسينية آل عبدالحفي في السنابس الخطيب الحسيني الشيخ محمد الكراتي عند الساعة الثامنة مساءً، كما تستضيف الخطيب الحسيني ملا إلياس الدرزي عند الساعة 10:30 صباحًا.
■ يستضيف مآتم المرخ خلال موسم عاشوراء الخطيب الشيخ جعفر فرحان في قراءة حسينية عند الساعة 8:30 مساءً، كما يستضيف المآتم الشيخ إبراهيم الصفا عند الساعة الرابعة عصرًا.

عاشوراء البحرين
ASHURA IN BAHRAIN
جمعية التوعية الإسلامية
Islamic Enlightenment Society

الحسين يوحداً

انتظروا حزمة المشاريع في عاشوراء البحرين
بإمارة الوسط